**الفرع الثاني: ترك الجمعة لعذر المطر**([[1]](#footnote-2))**.**

يرى نافع رحمه الله أن المطر ليس بعذر في ترك الجمعة ([[2]](#footnote-3)), و به قال سفيان الثوري([[3]](#footnote-4)), و الإمام مالك في قول([[4]](#footnote-5)), وأحمد في رواية ([[5]](#footnote-6)).

**الدليل:** عدم وجود دليل على ترك الجمعة لعذر المطر, و أن الأحاديث الصحيحة إنما جاءت بذلك في السفر، كحديث ابن عمر رضي الله عنهما، و حديث جابر -الآتي، و الأحاديث التي في الحضر، في إسنادها مقال([[6]](#footnote-7)).

**يعترض عليه:** أنه قد ورد في حديث ابن عباس رضي الله عنهما-الآتي- ما يدلّ على أن المطر عذر في ترك الجمعة , وليس فيه ما يدلّ على أن ذلك كان في السفر ثم على التسليم بأن الأحاديث الواردة في ذلك محمولة على السفر, فلا فرق في ذلك بين السفر والحضر؛ لأن علة الترخّص في هذه الأحاديث هي المطر, لا السفر([[7]](#footnote-8)).

**القول الآخر في المسالة:** يجوز التخلف عن حضور الجمعة لعذر المطر([[8]](#footnote-9)) و به قال  عبد الرحمن بن سمرة([[9]](#footnote-10)), وأسامة بن عمير([[10]](#footnote-11)), وابن عباس , وابن سيرين, وإسحاق([[11]](#footnote-12)), وهو مذهب الجمهور: من الحنفية([[12]](#footnote-13)), و المالكية([[13]](#footnote-14)), والشافعية([[14]](#footnote-15)), والحنابلة([[15]](#footnote-16)).

**من أدلة هذا القول:**

**1-** عن ابن عمر رضي الله عنهما, أنه نادى بالصلاة في ليلة ذات برد وريح ومطر فقال في آخر ندائه "ألا صلّوا في رحالكم ألا صلّوا في الرحال ثم قال إن رسول كان يأمر المؤذن إذا كانت ليلة باردة أو ذات مطر في السفر أن يقول ألا صلّوا في رحالكم([[16]](#footnote-17)).

**2-** عن جابر قال خرجنا مع رسول الله في سفر فمطرنا فقال: "ليصلّ من شاء منكم في رحله"([[17]](#footnote-18)).

**وجه الدلالة:** قوله: "وليصلّ من شاء منكم في رحله", فيه التصريح بأن الصلاة في الرحال لعذر المطر ونحوه رخصة, لا فرق في ذلك بين سفر وحضر لان علّة الترخيص هي المطر والحكم يدور مع علته وجوداً وعدماً, فيدخل السفر بالنّص, والحضر بالمعنى([[18]](#footnote-19))

**3-** عن ابن عباس رضي الله عنهما, أنه قال لمؤذنه-في يوم مطير- إذا قلت أشهد أن لا اله إلا الله , أشهد أن محمد رسول الله فلا تقل: حي على الصلاة قل: صلوا في بيوتكم, قال فكان الناس استنكروا ذاك, فقال: أتعجبون من ذا, قد فعله من هو خير مني إن الجمعة عزمة([[19]](#footnote-20)), واني كرهت أن أحرجكم فتمشوا في الطين والدحض([[20]](#footnote-21)) ([[21]](#footnote-22)).

**وجه الدلالة:** أن الأحاديث المذكورة تدلّ على سقوط الجماعة والجمعة عند حصول المطر وشدة البرد والريح([[22]](#footnote-23)).

**نوقش من وجهين:**

**(أ):** هذه الرواية لا يصحّ الاحتجاج به لأنه ليس فيه أن المطر كان موجوداً فلم يعلّل سقوط الجمعة إلا بالطين([[23]](#footnote-24))**.**

**(ب):** أن المراد بقول ابن عباس رضي الله عنهما , أنه يرخّص للمصلّي في حضور المسجد الجامع لأجل المطر فيصلّي الجمعة في رحله بمن كان معه جماعة وليس المراد والله أعلم أن الجمعة تسقط لأجل المطر فإنه لم يثبت قطّ عن النبي ([[24]](#footnote-25)).

**4-** عن أبي المليح([[25]](#footnote-26)) عن أبيه أنه شهد النبي زمن الحديبية([[26]](#footnote-27)) وأصابهم مطر في يوم الجمعة لم يبتلّ أسفل نعالهم فأمرهم النبي أن يصلّوا في رحالهم([[27]](#footnote-28)).

**نوقش من أوجه:**

**(أ):** إن الراوي لم يبيّن أن النداء المذكور كان لصلاة الجمعة , نعم كانت هذه الواقعة يوم الجمعة فيحتمل أن هذا الأمر كان لصلاة الجمعة ويحتمل أن يكون لغيرها من الصلوات وإن تعيّن احتمال يوم الجمعة([[28]](#footnote-29)).

**(ب):** فهذا واقعة سفر وقد صرّح بذلك البيهقي و لا يستدلّ بها على الحضر([[29]](#footnote-30)), ومما يؤيّد الاحتمال أن هذا الأمر ما كان لصلاة الجمعة, لأن جاء في بعض طرقه "أن ذلك كان يوم حنين([[30]](#footnote-31)) ([[31]](#footnote-32))" وإذا كان كذلك فلم يكونوا مقيمين, ولم ينقل أنهم صلّوا الجمعة فيكون ظهراً فلا يبقى فيها دلالة على الجمعة([[32]](#footnote-33)).

**أجيب:** أن علّة الترخيص هو المطرلا فرق في ذلك بين سفر وحضر والحكم يدور مع علّته وجوداً وعدماً, فيدخل السفر بالنص, والحضر بالمعنى([[33]](#footnote-34))**.**

**5-** عن نعيم بن النحام([[34]](#footnote-35)), قال أذن مؤذن النبي في ليلة فيها برد وأنا تحت لحافي فتمنيت أن يلقي الله على لسانه ولا حرج قال ولا حرج([[35]](#footnote-36))**.**

**وجه الدلالة:** كل عذر جاز به ترك الجماعة ، جاز به ترك الجمعة([[36]](#footnote-37)).

**6-** أنه لو تقطر المطر من سقوف الأسواق كان عذراً في الجمعة والجماعات لأن الغالب فيه النجاسة([[37]](#footnote-38)).

**7-** أن هذا مذهب جماعة من الصحابة أنه يعذر في ترك الجمعة بالمطر والطين, منهم: ابن عباس وعبد الرحمان بن سمرة وأسامة بن عمير ، ولا يعرف عن صحابي خلافهم، وقولهم أحق أن يتبع([[38]](#footnote-39)).

**8-** أن المطر عذر في ترك الجماعة , فكان عذراً في الجمعة كالمرض ([[39]](#footnote-40)).

**الراجح:** بعد عرض قولي العلماء وأدلتهم ومناقشتها , الذي يظهر -والله أعلم- أن المطر عذر في التخلف عن الجمعة إذا كان شديداً, أو مؤذياً؛ وذلك لما يلي:

1. لقوة الأدلّة , والتعليلات القائلين به.
2. لأن هذا قول بعض الصحابة والتابعين ولا يظهر لهم مخالف.
3. لصحّة الحديث الوارد في ذلك.

1. () اتفق الفقهاء على جواز التخلف عن الجماعة لعذر المطر.

   انظر: البحر الرائق(1/606),البيان والتحصيل(1/311-312), المجموع(4/203), الإنصاف (2/302), وكذلك اتفقوا على أن الجمعة لا تجب على المسافر. انظر: المبسوط للسرخسي (1/249), بداية المجتهد (2/335), روضة الطالبين(2/4), المغني(3/216).

   واختلفوا في جواز التخلف عن الجمعة لأجل المطر. [↑](#footnote-ref-2)
2. () نقله عنه ابن رجب, انظر: فتح الباري لابن رجب(6/84). [↑](#footnote-ref-3)
3. () انظر قوله: فتح الباري لابن رجب(6/84). [↑](#footnote-ref-4)
4. () انظر : شرح البخاري لابن بطال(2/492), المفهم (2/339). [↑](#footnote-ref-5)
5. () قال الإمام أحمد: إن المطر ليس بعذر في الحضر, إنما هو عذر في السفر. انظر: فتح الباري لابن رجب(6/84), الإنصاف(2/303). [↑](#footnote-ref-6)
6. () انظر: فتح الباري لابن رجب(6/84-85). [↑](#footnote-ref-7)
7. () انظر: التمهيد لابن عبد البر(13/271), نيل الأوطار(4/135) . [↑](#footnote-ref-8)
8. () اشتراط الحنفية , والمالكية المطر الذين يجوز فيه التخلف عن الجمعة , أن يكون شديداً , أما الشافعية أطلقوا المطر ولم يقيدوه بالكثير وبعضهم قيدوه بالكثير, وعند الحنابلة أن يكون المطر مما يتأذي به. انظر: شرح أبي داود للعيني (4/379), البيان والتحصيل (2/79-80), المجموع ( 4/489), المغني ( 3/218). [↑](#footnote-ref-9)
9. () أبو سعيد عبد الرحمن بن سمرة بن حبيب بن عبد الشمس بن عبد مناف, أسلم عام الفتح, وصحب النبي , وشهد غزوة تبوك مع النبي , روى عن النبي عدة أحاديث, و روى عن معاذ بن جبل , روى عنه الحسن البصري, وابن سيرين, وابن المسيب وغيرهم, توفي سنة (50هـ). انظر: أسد الغابة(3/450) رقم الترجمة(3323), سير أعلام النبلاء(2/571), الإصابة (6/490) رقم الترجمة(5156). [↑](#footnote-ref-10)
10. () أسامة بن عمير بن عامر بن الأقيشر الهذلي, له صحبة, روى عن النبي , روى عنه: أبو المليح ولم يرو عنه غيره. انظر: تهذيب الكمال(2/352) رقم الترجمة(319), الإصابة(1/105) رقم الترجمة (92). [↑](#footnote-ref-11)
11. () انظر أقوالهم في: شرح البخاري لابن بطال(2/492), فتح الباري لابن رجب(6/85). [↑](#footnote-ref-12)
12. () انظر: شرح أبي داود للعيني (4/379), البحر الرائق (1/606), حاشية ابن عابدين(2/292). [↑](#footnote-ref-13)
13. () انظر: البيان والتحصيل(2/79-80), الذخيرة(2/353), شرح مختصر خليل(2/90), حاشية الدسوقي(1/384), الثمر الداني(1/230), [↑](#footnote-ref-14)
14. () انظر: الوسيط (2/286), روضة الطالبين(2/35), المجموع(4/489), طرح التثريب(2/322), فتح الباري (2/384), تحفة المحتاج(9/86), مغني المحتاج(1/234) [↑](#footnote-ref-15)
15. () انظر: مسائل الإمام أحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه (2/596) , المغني (3/218) , الفروع (3/63), الإنصاف(2/213), كشاف القناع(1/497). [↑](#footnote-ref-16)
16. () متفق عليه: أخرجه البخاري في صحيحه, كتاب الأذان, باب الأذان للمسافر, إذا كانوا جماعة, والإقامة, وكذلك بعرفة وجمع, وقول المؤذن: الصلاة في الرحال, في الليلة الباردة أو المطيرة (1/129) رقم الحديث(632), ومسلم في صحيحه, في صلاة المسافرين وقصرها, باب الصلاة في الرحال في المطر(1/484) رقم الحديث(697). [↑](#footnote-ref-17)
17. () أخرجه مسلم في صحيحه, كتاب صلاة المسافرين وقصرها , باب الصلاة في الرحال في المطر (1/484)رقم الحديث(698). [↑](#footnote-ref-18)
18. () انظر: التمهيد لابن عبد البر(13/271). [↑](#footnote-ref-19)
19. () أي إني كرهت المؤذن يقول, حيى على الصلاة, لبادر من سمعه إلي المجيء في المطر فيشقّ عليهم فأمرته أن يقول صلّوا في بيوتكم لتعلموا إن المطر من الأعذار التي تصير العزيمة رخصة.

    انظر: فتح الباري (2/384), عون المعبود(3/277), شرح النووي(5/207). [↑](#footnote-ref-20)
20. () الدحض: الزلق؛ يُقال: دحضَت رجلهُ أي: زلت عن موضعها، وأدحضتُ حجة فلان أي: أزلتُها وأَبطلتُها. انظر مادة(دحض) في : النهاية في غريب الحديث والأثر(2/104), لسان العرب (7/148), شرح أبي داود للعيني(2/264), [↑](#footnote-ref-21)
21. () متفق عليه: أخرجه البخاري في صحيحه, كتاب الجمعة, باب الرخصة إن لم يحضر الجمعة في المطر (2/6) رقم الحديث (901), ومسلم في صحيحه, صلاة المسافرين وقصرها, باب الصلاة في الرحال في المطر (1/485) رقم الحديث (699). [↑](#footnote-ref-22)
22. () انظر: شرح النووي على مسلم (5/208), نيل الأوطار(4/135). [↑](#footnote-ref-23)
23. () انظر: المجموع(4/489). [↑](#footnote-ref-24)
24. () انظر: عون المعبود(3/277). [↑](#footnote-ref-25)
25. () أبو المليح عامر بن أسامة بن عمير الهذلي البصري, ويقال زيد بن أسامة بن عمير, قيل:لأبيه صحبة روى عن: عبد الله بن عمر, وأنس بن مالك, وجابر بن عبد الله وغيرهم , وروى عنه: أيوب السختياني, وثابت بن عمارة, وحجاج بن أرطاة وغيرهم, توفي سنة(98هـ), وقيل: (108هـ) , وقيل:(112هـ). انظر ترجمته في : تهذيب الكمال(34/316) رقم  الترجمة (7648), تهذيب التهذيب(12/246) رقم الترجمة(1124). [↑](#footnote-ref-26)
26. () الحديبية : ضم الأول , وتشدد ياؤها وتخفّف ,سميت ببئر هناك عند مسجد الشجرة التي بايع رسول الله، صلى الله عليه وسلم، تحتها, وقيل: سميت الحديبية بشجرة حدباء كانت في تلك الموضع , وتقع الآن على مسافة اثنين وعشرين كيلاً غرب مكة على طريق جدة , ولا زال يعرف بهذا الاسم. انظر: معحم البلدان (2/229), المعالم الأثيرة في السنة النبوية, ص(97) , معجم الأمكنة الوارد ذكراه في صحيح البخاري, ص(175-180). [↑](#footnote-ref-27)
27. () أخرجه أبو داود في سننه,كتاب الصلاة , باب الجمعة في اليوم المطير(1/278) رقم الحديث (1059), وابن ماجه في سننه, كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها, باب الجماعة في الليلة المطيرة, ص (172) رقم الحديث(936), والبيهقي في الكبرى, كتاب الجمعة, باب ترك إتيان الجمعة بعذر المطر أو الطين والدحض(3/263)رقم الحديث(5649), وابن خزيمة في صحيحه, كتاب الجمعة, باب الرخصة في التخلف عن الجمعة في المطر وان لم يكن المطر مؤذيا ....(3/179) رقم الحديث(1863), وصححه الحاكم , والألباني. انظر المستدرك للحاكم (1/431) رقم الحديث(1085), صحيح أبي داود(4/226) رقم الحديث (969). [↑](#footnote-ref-28)
28. () انظر: عون المعبود (3/273), تمام المنة(1/330). [↑](#footnote-ref-29)
29. () انظر: الأوسط(4/25), التمهيد(13/271), عون المعبود (3/273), تمام المنة(1/330). [↑](#footnote-ref-30)
30. () حنين: يجوز أن يكون تصغير الحنان، وهو الرحمة، تصغير ترخيم، ويجوز أن يكون تصغير الحن، وهو حي من الجن، وقال السهيلي: سمي بحنين بن قانية بن مهلائيل، قال: وأظنه من العماليق، حكاه عن أبي عبيد البكري، وهو اليوم الذي ذكره عزّ وجل في كتابه الكريم, وهو قريب من مكة، وقيل: هو واد قبل الطائف، وقيل: واد بجنب ذي المجاز, وقال الواقدي: "بينه وبين مكة ثلاث ليال"، و يبعد حنين عن مكة ستة وعشرين كيلاً شرقاً, وعن حدود الحرم من عَلَمي طريق نجد أحد عشر كيلاً, وهو وادٍ يعرف اليوم بالشرائع, بل يسمّى رأسه الصّدر وأسلفه الشرائع. انظر: معجم البلدان (2/313), المعالم الأثيرة في السنة والسيرة, ص(104), معجم الأمكنة الوارد ذكرها في صحيح البخاري , ص(195) وما بعدها. [↑](#footnote-ref-31)
31. () أخرجه أبو داود في سننه,كتاب الصلاة, باب الجمعة في اليوم المطير(1/278) رقم الحديث(1057). [↑](#footnote-ref-32)
32. () انظر: طرح التثريب(2/323), عون المعبود(3/273). [↑](#footnote-ref-33)
33. () انظر: التمهيد لابن عبد البر(13/271). [↑](#footnote-ref-34)
34. () نعيم بن عبد الله بن أسيد القرشي العدوي, المعروف بالنحام, وإنما سمي النحام لأن النبي قال: " دخلت الجنة، فسمعت نحمة من نعيم فيها ". والنحمة: هي السعلة التي تكون في آخر النحنحة الممدود آخرها. أسلم قديما أول الإسلام, روى عن النبي ,قال ابن أثير: روى عنه نافع، ومحمد بن إبراهيم التيمي، وما أظنهما سمعا منه, توفي سنة(15هـ), وقيل: (13هـ).

    انظر ترجمته في: أسد الغابة(5/326) رقم الترجمة(5276), الإصابة(11/104)رقم الترجمة (8815). [↑](#footnote-ref-35)
35. () رواه عبد الرزاق في مصنفه, كتاب الصلاة, باب الرخصة لمن سمع النداء(1/502)رقم الحديث (1927), وأحمد في مسنده(29/453), والحاكم في مستدركه وصححه(3/290)رقم الحديث (5130), وقال ابن رجب: في إسناده مقال, انظر: فتح الباري لابن رجب(6/85). وقال ابن حجر: وللحديث شاهد آخر من حديث عبد الرحمن بن سمرة بلفظ: "إذا كان مطر وابل، فصلوا في رحالكم" وقال: "صحيح الإسناد" . رواه الحاكم وعبد الله بن أحمد في زيادات المسند وفي إسناده ناصح بن العلاء، وهو منكر الحديث، قاله البخاري، وقال ابن حبان: لا يجوز الاحتجاج به ووثقه أبو داود.

    انظر: التلخيص الحبير(2/67), إتحاف الخيرة المهرة لابن حجر (13/551). [↑](#footnote-ref-36)
36. () انظر: شرح السنة (3/353). [↑](#footnote-ref-37)
37. () انظر: مغني المحتاج (1/234). [↑](#footnote-ref-38)
38. () انظر: فتح الباري لابن رجب(6/85). [↑](#footnote-ref-39)
39. () انظر: المغني(3/219). [↑](#footnote-ref-40)